

# فعالية المورد البشري في تطبيق وسائل الخدمة النفسية في الجزائر The effectiveness of the human resource in the application of psychological service methods in Algeria

فنيظ محمد

جامعة غرداية

Fanit.mohammed1988@gmail.com

تاريخ القبول: 2022/11/19

تاريخ الاستلام: 2022/09/28

## ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى إبراز دور المورد البشري في تطبيق وسائل الخدمة النفسية والاستفادة من نتائجها ميدانيا. وذلك من خلال إجراء دراسة على عينة قوامها 84 مختصا نفسانيا عاملين ببعض المستشفيات العمومية والعيادات الخاصة والمراكز البيداغوجية، وقد طبق استبياننا يتكون من 13 سؤالاً. وتوصلت الدراسة إلى أن المورد البشري عنصرا مهما وفعالاً في نجاعة تطبيق وسائل المعالجة النفسية ويرجع ذلك إلى التكوين الأكاديمي الذي تلقاه في الجامعة وتوفر الوسائل الضرورية داخل المؤسسة أو المركز، وإتاحة الفرصة له لتحسين مستواه من خلال التكوين أثناء الخدمة، وهذا كله يجعل العملية الإرشادية والعلاجية أكثر فاعلية. **الكلمات المفتاحية:** المورد البشري، المختص النفسي، وسائل الخدمة النفسية، صلاحية وسائل المعالجة النفسية.

## Abstract :

The current study aimed to highlight the role of the human resource in applying psychological service methods and benefiting from their results in the field. This was done by conducting a study on a sample of 84 psychiatrists working in some public hospitals, private clinics and pedagogical centers A questionnaire consisting of 13 questions was applied. The study concluded that the human resource is an important and effective element in the effectiveness of the application of psychological treatment methods. This is due to the academic training that he received at the university and the availability of the necessary means within the institution or center, and the opportunity for him to improve his level through training during the service, and all this makes the counseling and therapeutic process more effectiveness.

**key words:** The human resource, the psychological specialist, the psychological service means, the validity of the psychological treatment methods.

## مقدمة

يعد تقدم أي علم مرهون بدرجة دقة الوسائل التي يستخدمها في دراسة الظواهر التي يدرسها، وإن الأساس الذي تقوم عليه العلوم ليس طبيعة مادتها أو موضوعها، ولكن الأسلوب العلمي أو الطريقة العلمية المتبعة في دراسة السمات<sup>1</sup>. وبما أن الموضوعات التي يتناولها المختصون النفسانيون ضمن إطار اختصاصهم مرتبط إلى حد كبير بالسمات الكامنة لدى المفحوص. لا يمكن دراسة هذه السمات النفسية بطريقة مباشرة مادية كبقية السمات الإنسانية كالطول والوزن وإنما يستدل عليها من خلال مؤشرات سلوكية يفترض أنها تعبر عن تلك السمات النفسية<sup>2</sup>. فاستخدام الطرق غير المباشرة في دراسة الظواهر النفسية، هي ما يدفعنا للتساؤل عن مدى موضوعية الوسائل المعتمدة في دراستها.

غالباً ما تتدخل الأحكام الذاتية في التشخيص النفسي إذ لم تطبق وسائل المعالجة النفسية المناسبة كأدوات موضوعية للتشخيص حيث يقول: Ronald et celic: " الناس ليسو بجيدين في الحكم عن الناس بموضوعية. و معظم إجراءات التقييم التي ليست اختبارات تتضمن أحكاماً ذاتية"<sup>3</sup>.

فالمختص النفسي يسعى للحصول على بيانات موضوعية في التشخيص، يعتمد عليها لاتخاذ قرارات صائبة حول تقدير السمات النفسية للمفحوص بعيداً عن التحيز والأحكام الذاتية<sup>4</sup>. فيلجئ إلى وسائل أكثر موثوقية في تقدير السمات. هذه السمات النفسية تعد بمثابة خصائص يفترض أنها تعكس مجموعة مترابطة من السلوك والذي يمكن ملاحظته وتسجيله في مواقف اختباريه مقننة<sup>5</sup>. وذلك عن طريق تطبيق وسائل المعالجة النفسية والتي هي أدوات للقياس ينبغي أن تُصمم وتستخدم للغرض أو الأغراض التي أُعدت من أجلها. للحصول على درجات يمكن تفسيرها تفسيراً له مغزى في ضوء إطار مرجعي مناسب<sup>6</sup>.

وسائل المعالجة النفسية تطبق وتصحح، وتفسر درجاتها بطريقة معيارية. فالغرض من التقنين ضمان أن تكون ظروف العملية الإختبارية متكافئة تقريباً قدر المستطاع بالنسبة لجميع الأفراد الذين يطبق عليهم الاختبار.

وبالحديث عن وسائل الخدمة النفسية المتداولة في العملية الإرشادية والعلاجية النفسية المستخدمة في الجزائر، نجد أنها اختبارات غربية المنشأ والانتماء الثقافي بُنيت وقُننت في

الغرب على حسب ثقافته. حيث أن لكل ثقافة ومجتمع خصوصيتها وفلسفتها الوجودية وقيمها ومعاييرها. فوسائل المعالجة النفسية السائدة هي اختبارات المجتمعات والثقافات التي أنتجتها. وأن وسائل المعالجة النفسية التي تستخدم خارج الوعاء الثقافي المنتجة فيه وتطبقها مجتمعات ثقافية أخرى مستهلكة، تبقى محل شك وتساؤل في صلاحيتها لأفراد هذا المجتمع نظرا للتباينات التي تميزين المجتمعين.

لذلك على المختص النفسي الذي يطبق وسائل الخدمة النفسية خارج وعائها الثقافي أن يكون على دراية بمفهوم صلاحيتها. ومراعيًا للاختلافات الثقافية والاجتماعية للأفراد عن الفئة المستهدفة في تطبيق الوسائل.

فهناك عدة دراسات سواء في الوطن العربي أو في الجزائر تطرقت إلى هذه النقطة، وهي الاختلاف الثقافي للبيئة المنتجة لوسائل المعالجة النفسية والبيئة الثقافية للمجتمع المستهلك لها. حيث أشار هادي بن ظافر<sup>7</sup>. في دراسته إلى أن معظم وسائل المعالجة النفسية للمطبقة في البيئة السعودية غير صالحة وغير ملائمة، بسبب عدم وجود دلائل على صدقها وثباتها أو لكونها غير مقننة على المجتمع السعودي.

فتطبيق وسائل الخدمة النفسية في الجزائر وبعض البلدان العربية تبقى دائما محل تساؤل عن مدى موضوعيتها. إما كون المختص النفسي غير مؤهل لاستخدام هذه الوسائل. أو انه غير مدرك إلى أن الخصائص السيكومترية لها لم تعد كافية كأدلة عن صلاحيتها في اتخاذ قرارات صائبة حول المفحوصين، مكتفيا بالإجراءات التقنية لتطبيقها دون الرجوع إلى محاولة التأكد من صلاحيتها للتطبيق على الفئة المستهدفة.

كما أن واقع استخدام وسائل الخدمة النفسية في البيئة الجزائرية يطرح عدة إشكالات سواء من حيث كفاءة المختص النفسي لتطبيقها أو مدى توفر وصلاحيات هذه الوسائل للتطبيق والاستخدام في البيئة المحلية.

يتوجب على المختص النفسي الجزائري أن يكون ملما وعلى دراية بالمنطق العلمي والأبعاد والمقاربات الحديثة المتعلقة بصلاحيات وسائل الخدمة النفسية في كل ما يتعلق بصدق وثبات وسائل الخدمة النفسية.

إن تطبيق وسائل الخدمة النفسية في غير بيئتها الأصلية عملية تشوبها مجموعة من الإشكالات وتطرح حولها عدة تساؤلات. لكونها وسائل أنتجت في بيئة ثقافية غير البيئة الثقافية التي تستهلك فيها. وكذا الفارق في التكوين النظري والتطبيقي حول كيفية استخدامها بين البيئة الأصلية و البيئة لمستهلكة. وأيضا مدى توفير الظروف اللازمة لتطبيقها مما يتطلب اهتماما بالمورد البشري كعامل مهم في استخدامها والاستفادة من نتائجها أثناء القيام بالعملية الإرشادية العلاجية.

ومنه تستمد هذه الدراسة أهميتها حيث تسعى إلى التعرف على مشكلات تطبيق وسائل

الخدمة النفسية في الخدمة السيكولوجية بالبيئة الجزائرية. فجاءت تساؤلات الدراسة كم يلي:

- هل التكوين الجامعي الذي تلقاه المختصين النفسيين باعتبارهم موردا بشريا في مجال القياس النفسي وبناء الاختبارات يمكنهم من تطبيق وسائل الخدمة النفسية والاستفادة من نتائجها بطريقة موضوعية؟
- إلى أي حد استفاد المختصون النفسيون من تكوين في مجال وسائل الخدمة النفسية أثناء الخدمة الميدانية؟
- هل وسائل الخدمة النفسية المتوفرة في ميدان الممارسة النفسية في الجزائر خضعت للتحقق من صلاحيتها من طرف المختصين؟

#### أهداف الدراسة

- التعرف على طبيعة التكوين الجامعي للمختص النفسي الجزائري باعتباره موردا بشريا في مجال القياس النفسي وبناء وسائل الخدمة النفسية.
- التعرف على مدى مواكبة المختص النفسي لأحدث التطورات في مجال بناء وسائل الخدمة النفسية. سواء في اقتناء وسائل الخدمة النفسية الحديثة أو إجراء تكوينات و الترتيبات حول كيفية تطبيقها واستخدامها.
- التعرف على طبيعة وسائل الخدمة النفسية المستخدمة في البيئة الجزائرية. وعن مدى صلاحيتها للفرد الجزائري.
- معرفة أهم المعوقات التي يتلقاها المختص النفسي الجزائري أثناء تقديمه للخدمة النفسية.

## أولاً: مفاهيم عامة في الدراسة

### 1. الخدمة النفسية

ترتبط المختص النفسي بالمفحوص علاقة مهنية، مضبوطة بمجموعة من القوانين والأخلاقيات المهنية التي تنظم هذه العلاقة وتحدد الواجبات التي يقوم بها المختص اتجاه المفحوص وكذلك الحقوق التي يتوجب على المفحوص دفعها اتجاه المختص. حيث يسعى المختص النفسي في إطار هذه العلاقة القائمة بينه وبين المفحوص إلى إجراء التشخيص و العلاج للمفحوص وتقديم الإرشادات العلاجية من أجل التكفل به. مستخدماً بذلك كل الوسائل الضرورية والمتاحة من اختبارات نفسية و أدوات ذاتية كالملاحظة والمقابلة العيادية، من أجل تقديم خدمة نفسية فعالة في التكفل بالمفحوص.

### 2. وسائل الخدمة النفسية

يعتبر نجاح الخدمة النفسية مرهوناً بصلاحية الأدوات المستعملة أثناء تقديم هذه الخدمة، والاختبار النفسي هو الأداة الأكثر استخداماً في هذه العملية والذي يعرف على أنه إجراء منظم من أجل دراسة السلوك بطريقة موضوعية. حسب<sup>8</sup>. حيث يستخدم المختص النفسي الاختبار كأداة موضوعية لقياس السلوك الإنساني. ولكي تكون هذه الأدوات موضوعية يجب أن تتسم بمجموعة من الخصائص التقنية حتى يتمكن من قياس السلوك الإنساني بطريقة موضوعية، الاختبار النفسي مجموعة من المثيرات والوحدات وضعت لقياس عينة من السلوك إذ يستحيل قياس سلوك الفرد كله ولكن نقيس عينة ممثلة للسلوك بطريقة موضوعية مجردة من الانحياز الشخصي ومقننة بتوحيد طريقة إجراء الاختبار والتعليمات المعطاة للمفحوص عند أداء الاختبار النفسي. بحيث يمكن لنا من خلالها الحكم والتنبؤ بسلوك الفرد في المستقبل. ويمكن لبنود الاختبار النفسي أن تكون عينة في حالة توفر النطاق السلوكي المراد قياسه في اختبارات التحصيل الدراسي مثلاً، ويمكن أن تكون البنود عبارة عن مؤشر في حلة وجود سمه أو مفهوما نفسياً يقاس بطريقة غير مباشرة من خلال افتراض مجموعة من المؤشرات الدالة على السمة.

وما نقصده بعبارة وسائل الخدمة النفسية في هذه الدراسة هي الوسائل المقننة من حيث كيفية التطبيق والتصحيح وإعطاء الدرجات وتفسير النتائج. وهي الوسائل التي يستخدمها المختص النفسي العامل ضمن القطاع العام أو الخاص سواء في المستشفيات العمومية أو

المراكز البيداغوجية أو العيادات الخاصة، ضمن إطار تقديمه الخدمة النفسية من أجل التكفل الأمثل بالعملاء بالمفحوص.

### 3. صلاحية وسائل الخدمة النفسية

ترتبط صلاحية وسائل الخدمة النفسية بمدى دقة الأدلة المقدمة حول صدق نتائج الاختبار وثباته. فنتائج القياس قد تكون مظلمة إذا لم يكن المجتمع ممثلاً تمثيلاً حقيقياً طرف عينة التقنين والتي يشترط فيها العشوائية<sup>9</sup>. سواء كان الأمر متعلقاً ببناء الاختبار النفسي أو مرتبطاً بعملية التكيف إلا أن مصطلح الصلاحية يرتبط أكثر بعملية التكيف منه بعملية البناء. تتم عملية التأكد من صلاحية الاختبار النفسي من أولى مراحل بنائه وصولاً إلى مرحلة التطبيق والتجريب، بحيث يمكن أن تكون ضمنها عملية تعديل فيه حتى يتمتع الاختبار بأكبر قدر ممكن من الصلاحية. وترتفع قيمة الأدلة المقدمة على صلاحيته في شكل معاملات ارتباطات تقترب من الواحد الصحيح.

في حين عملية تكيف وسائل الخدمة النفسية قد تحتوي كثيراً من الأخطاء إلى الحد الذي يجعله غير صالح بسبب عملية التكيف السيئة. حيث إن مصطلح التكيف أشمل من مصطلح الترجمة فالترجمة متعلقة بلغة إلى لغة أخرى أما التكيف فهو مرتبط بالثقافة واللغة معا. تقوم عملية التكيف على محاولة الحصول على مفاهيم مفردات وتعبيرات متعادلة ثقافياً ونفسياً ولغويًا للغة والثقافة الأخرى. بذلك تأخذ المهمة أبعاداً أكثر من ترجمة محتويات الاختبار حرفياً<sup>10</sup>.

وعملية التكيف تستلزم على مُكيّف الاختبار أن يكون على دراية بالتماثل اللغوي والتماثل السيكولوجي لمفاهيم المفردات والتعبيرات بين اللغة الأصلية واللغة المستهدفة. وللتأكد من هذا التماثل على الباحث المكيّف للاختبار القيام بالتجربة على أفراد ولا يكتفي بافتراض وجود التماثل السيكولوجي خاصاً من عدمه. ويحتاج كذلك إلى إطار نظري من أجل تحديد التماثل السيكولوجي بشكل دقيق ويكون من خلال الانحياز والتكافؤ.

## ثانياً: الدراسة الميدانية

### 1. مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من المختصين النفسيين بالجزائر والعاملين في قطاع الصحة العمومية ومؤسسات وزارة التضامن الوطني وكذلك العيادات الخاصة. الحاملين لصفة مختص نفسي سواء كان مختصاً نفسانياً عيادياً أو تربوياً أو نفسانياً تصحيح التعبير اللغوي من مختلف درجات التصنيف الوظيفي درجة أولى، درجة ثانية ودرجة ثالثة.

### 2. عينة الدراسة وطريقة اختيارها.

بعد تحديد مجتمع الدراسة يتعين على الباحث تحديد العينة المناسبة للدراسة. انبغ اختيار للعينة أن تكون عينة قصدية لعدم توفر شروط المعاينة العشوائية في هذه الدراسة. بحيث واجهتنا صعوبات من رفض لبعض المختصين عن الإجابة عن الاستبيان خاصة من مستعملي القطاع العام ومن الدرجة الثالثة لاعتقادهم بأن كشف واقع الخدمة النفسية داخل المؤسسة المسؤولين عنها يؤدي بهم إلى مشاكل مع مسؤوليهم. مما أدى بنا إلى اختيار أسلوب القصد في المعاينة.

### 3. خصائص عينة الدراسة

اشتملت عينة الدراسة على مجموعة من الخصائص التي أخذت بعين الاعتبار في مدى توفرها في العينة المراد دراستها منها التخصص الجامعي، المستوى الجامعي، جامعة التكوين، مؤسسة الانتماء، ولاية العمل، درجة التصنيف الوظيفي، الجنس، الخبرات أو المؤهلات العلمية. وكونت من 84 أخصائي نفسيين عياديين وتربويين وأخصائيي تصحيح التعبير اللغوي، الذين يعملون بالمستشفيات العمومية والمراكز البيداغوجية و العيادات الخاصة.

### 4. أدوات الدراسة

تم الاعتماد في هذه الدراسة على الاستبيان كأداة رئيسية لإجراء البحث والذي تم إعداده من طرف الباحث. في مقدمة الاستبيان يوجد تقديم للتعليمية كما حاولنا جمع بعض المعلومات حول أفراد العينة المستهدفة ك الجنس، لتخصص المهني، الشهادة الجامعية، الجامعة المانحة للشهادة، سنوات الخبرة كمختص نفسي. والمدة الفاصلة بين التخرج وسنة التوظيف، مكان ولاية

العمل. جاء في ثلاث محاور الأول تكوين المختص النفسي خلال مساره الدراسي في القياس وبناء الاختبارات. المحور الثاني تكوين المختص النفسي خلال أثناء الخدمة المهنية في القياس وبناء الاختبارات. المحور الثالث صلاحية الأدوات وتوفير الشروط اللازمة لاستخدام وسائل الخدمة النفسية خلال الخدمة المهنية للمختص.

### 5. نتائج الدراسة:

بعد تطبيق الاستبيان على أفراد عينة الدراسة تحصلنا على النتائج التالية :

#### جدول (1)

#### إجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبيان

نسبة الإجابة	نسبة الإجابة	الأسئلة
لا 18%	نعم 82%	1. هل تلقيت تكويننا في مجال بناء الاختبارات خلال مسارك الدراسي؟
تطبيقي 7.06%	نظري 92.94%	2. في حالة وجود هذا التكوين ما طبيعته؟ نظري أم تطبيقي؟
لا 9.40%	نعم 90.60%	3. في نظرك هل هو تكوين كافي يؤهلك لاستخدام وسائل الخدمة النفسية؟
تكوين نظري 63.53%	أستاذ غير متخصص 16.47%	4. إن لم ترى هذا التكوين كافيا ما هي أهم الأسباب التي تجعله كذلك في رأيك؟
لا 70.60%	نعم 29.40%	5. هل سبق وأن تلقيت تكويننا في مجال بناء وسائل الخدمة النفسية أثناء عملك كمختص نفسي؟
المؤسسة 68%	الخاص 32%	6. هل هو من تمويلك الخاص أم هو من تمويل المؤسسة المستخدمة؟
عمومية 32%	خاصة 68%	7. هل تلقيت هذا التكوين في مؤسسة خاصة أم عمومية؟
لا 91.33%	نعم 18.67%	8. أثناء مقابلة التوظيف هل سؤلت عن ما إذا قد كنت تلقيت تكويننا أساسيا في بناء وسائل الخدمة النفسية وعن مدى تحمك وأهليتك في استخدامها؟
لا 67.21%	نعم 32.79%	9. هل كل الاختبارات المتواجدة بالمؤسسة تستخدم في الكفالة؟
	نعم 50.82%	10. هل تحقق وسائل الخدمة النفسية المتواجدة بالمؤسسة

الغاية المرجوة منها ؟ إذا كانت لا ما هي الأسباب؟"		لا اختبارات قديمة، %13.12
		لا اختبارات غير متخصصة %9.84
		لا. اختبارات بلغة أجنبية % 26.22
11. هل العدد الأفراد الذين تتعامل معهم يسمح لك بتخصيص الوقت الكافي لكل حصة علاجية ؟	نعم % 36.50	لا % 63.50
12. هل سبق لك أن تقدمت بطلب لتوفير اختبارات نفسية معينة للمؤسسة؟ ما طبيعة الرد؟	لا %35.4	نعم وكان الرد ايجابي %15.2 نعم وكان الرد سلبي
13. هل تهيئ لك الظروف المناسبة لتطبيق الاختبار حسب الشروط الموجودة في دليل الاستخدام؟	نعم % 49.2	لا % 50.8

المصدر: من إعداد الباحث، الدراسة الميدانية

### ثالثا: مناقشة النتائج

1. مناقشة التساؤل الأول: هل التكوين الجامعي الذي تلقاه المختصين النفسانيين في القياس النفسي وبناء الاختبارات يمكنهم من تطبيق وسائل الخدمة النفسية والاستفادة من نتائجها بطريقة موضوعية؟"

تعد وسائل الخدمة النفسية من الوسائل التي يعتمد عليها المختص النفسي في عملية الخدمة إذ لا يمكن له الاستغناء عنها كأداة موضوعية لقياس السلوك. إلا أن المختص النفسي قد يواجه مجموعة من المشكلات التي تحد من استخدامه للاختبارات النفسية والاستفادة من نتائجها. و هذا راجع إلى طبيعة التكوين الذي تلقاه المختص النفسي أثناء مساره الدراسي إذ تبين النتائج الموجودة في الجدول أعلاه من السؤال رقم 1 إلى السؤال رقم 4 أن المختص النفسي قد عانى من بعض المشكلات أثناء تكوينه الجامعي في مجال القياس النفسي وبناء الاختبارات خلال المسار الدراسي له، حيث عبر 92.94% من أفراد عينة الدراسة أن التكوين الذي تلقوه خلال مساره الدراسي هو تكوين نظري يفتقر للجانب التطبيقي. و ان 90.60 % من أفراد عينة الدراسة يعتبرون التكوين الذي تلقوه خلال مساره الدراسي غير كاف ولا يؤهلهم للتعامل مع وسائل الخدمة النفسية، مرجعين السبب في ذلك إلى ثلاث مشكلات رئيسة متعلقة بالتكوين الذي تلقوه خلال مساره الدراسي ف63.53% منهم يرجعون السبب إلى طبيعة التكوين الذي

تلقوه، فهو تكوين نظري يفتقر لتطبيق. كما ارجع 16.47% منهم المشكلة في عدم كفاءتهم في استخدام وسائل الخدمة النفسية إلى أن الأستاذ المكون لهم في مادة القياس النفسي وبناء الاختبارات هو أستاذ غير متخصص في هذا المجال. في حين ارجع 20% منهم أن المشكل في عدم أهليتهم وقلة الكفاءة لديهم في استخدام وسائل الخدمة النفسية راجع إلى قصر مدة التكوين الجامعي في هذا المجال مما قلل من فرصة تعاملهم واحتكاكهم بوسائل الخدمة النفسية والاطلاع عليها أكثر خلال مسارهم الدراسي. نتج عن ذلك تكون مفهوم غامض حول ماهية وسائل الخدمة النفسية كونها الأدوات الموضوعية التي يستعين بها المختص النفسي في تعامله مع السمات النفسية.

## 2. مناقشة التساؤل الثاني: إلى أي حد استفاد المختصون النفسيون من تكوين في مجال

### وسائل الخدمة النفسية أثناء الخدمة الميدانية؟

إن الرفع من مستوى المختص النفسي حق وواجب مكفول بموجب القوانين المنظمة لمهنة الخدمة النفسية و لوائح أخلاقيات المهنة، وكل ذلك من أجل تقديم خدمة أفضل للتكفل بالمفحوص حيث أردنا في هذه الدراسة معرفة مدى اهتمام المختص النفسي وكذلك المسئول عنه، بموضوع تكوين المختص النفسي العامل بالمؤسسة و الرفع من مستواه في مجال القياس النفسي وبناء الاختبارات. قمنا بتوجيه مجموعة من الأسئلة تتمحور حول المختص النفسي والمسئولين عنه في مجال إجراء التكوينات و التريصات من أجل الرفع من مستوى المختص النفسي في هذا المجال. من السؤال رقم 5 حتى السؤال رقم 8. و يتبين من نتائج السؤال رقم 8 أن كفاءة المختص النفسي في تطبيق وسائل الخدمة النفسية المتقدم للتوظيف لا تشغل حيز كبير من اهتمام المسئولين على التوظيف في المؤسسات العمومية إذ أجاب 91.33% منهم أنهم لم يسئلوا عن كفاءتهم وليتهم في استخدام وتطبيق وسائل الخدمة النفسية فنتائج هذا السؤال انعكاس للتكوين الذي يتلقاه المختص أثناء مزاولته لمهنته النفسية في هذه المؤسسة حيث أجاب 70.60%. من المختص النفسي أفراد عينة الدراسة لم يحصلوا على التكوين الكاف والمطلوب أثناء خدمته بالمؤسسات العاملين بها. فالمختصين النفسيين الجزائريين حسب الدراسة يعاني من نقص في التكوين، عكس ما يوجب القانون الجزائري إذ يكفل للمختص النفسي العامل بوزارة التضامن الحق في تكوين أو تريض واحد على الأقل خلال خمس سنوات،

تتكفل المؤسسة التي يعمل بها هذا المختص بإجراءات هذا التكوين وذلك حسب المادة 22 رقم منه في القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالتضامن الوطني حسب المرسوم التنفيذي 353 09 مؤرخ في 20 ذي القعدة عام 1430 الموافق لـ 8 نوفمبر سنة 2009 القائل: يلزم كل موظف يخضع لهذا القانون الأساسي الخاص لاستفادة من تكوين متخصص تكفلت به الإدارة الكلفة بالتضامن الوطني بأدائه 5 سنوات من الخدمة الفعلية على الأقل لدى مصالح هذه الإدارة ابتداء من تاريخ تعيينه حسب طائفة تعويض مصاريف تكوينه<sup>11</sup>.

### 3. مناقشة نتائج التساؤل الثالث: هل وسائل الخدمة النفسية المتوفرة في ميدان الممارسة النفسية في الجزائر خضعت للتحقق من صلاحيتها من طرف المختصين ؟

للتحصل على نتائج موضوعية ومن ورائها اتخاذ قرارات سليمة في التشخيص والعلاج. يسعى المختص النفسي إلى استخدام وسائل الخدمة النفسية كأدوات موضوعية لقياس السلوك الإنساني للمفحوصين. حيث يجب أن تتسم هذه الأدوات بالصلاحية لتقدير السمات النفسية. إلا انه وكما هو معروف فان اغلب وسائل الخدمة النفسية العالمية ذات الصيت الواسع في صلاحيتها لقياس السمات النفسية التي أعدت لقياسها هي اختبارات وضعت لأجل بيئة وثقافة غربية المنشئ وان أي استعمال لهذه الوسائل خارج وعائها الثقافي يجعل من صلاحيتها للاستخدام محل تساؤل. ففي هذا الصدد قمنا بتوجيه أسئلة لأفراد عينة الدراسة حول صلاحية وسائل الخدمة النفسية المتوفرة لديهم للاستخدام فتبين من هذه الدراسة أن هناك 18.7 % من أفراد الدين يعملون بالمؤسسات العمومية والذين شملتهم الدراسة أنهم لا يستخدمون وسائل الخدمة النفسية في ممارستهم الميدانية. وذلك لعدم توفيرها من قبل المسؤولين عنها. وان 67.21 % - حسب نتائج السؤال رقم 09- من أفراد عينة الدراسة قاموا بالاستغناء عن اختبارات موجودة بالمؤسسات العاملين بها، مرجعين ذلك إلى عدم صلاحيتها للاستخدام. إما كونها اختبارات بلغة أجنبية غير لغة المستخدم مما يخلق مشكلة في تطبيقها على المفحوص والاستفادة من نتائجها، أن الأخصائي النفسي لا يملك المؤهل الكافي لتطبيق بعض وسائل الخدمة النفسية المتواجدة بمكان عمله لأنها اختبارات تتطلب مهارة وتكويناً في كيفية تطبيقها، يقول Ronald b et Cecil r : "سوف يأتي الوقت الذي يكون فيه للأخصائي النفسي حاجة لقياس

متغير معرفا تعريفا جيدا وتتوافر له اختبارات، ولكن جودة وسائل الخدمة النفسية المتاحة تكون موضع تساؤل، أو تكون الخصائص السيكومترية للاختبار قد تقادمت كما هي مذكورة في دليل الاختبار". وهذا ما عبر عنه 13.12% من أفراد عينة الدراسة حسب نتائج السؤال رقم 10 بان وسائل الخدمة النفسية المتواجدة عندهم لا تحقق الغاية المرجوة منها، وأنها تطرح عدة تساؤلات حول صلاحيتها. بسبب أنها اختبارات تقادمت مع مرور الزمن، وأصبحت هناك ضرورة لإعادة التأكد من صلاحيتها.

كما هو معلوم فان المختص النفسي في معظم الأحيان لا يملك المؤهل العلمي الكاف لإعادة التحقق من صلاحية الأدوات المستخدمة في الخدمة النفسية لديه فيلجأ إلى تقديم طلب لتوفير اختبارات تكون صالحة للاستخدام حيث أجاب 64.4% من أفراد العينة أنهم قاموا بتقديم طلب لتوفير اختبارات نفسية معينة، إلا أن هذا الطلب قوبل ب ردود متباينة. حيث اجاب 49.4% منهم أن طلبهم قوبل بالرفض من قبل المسؤولين على المختص النفسي داخل المؤسسة في حين أجاب 15.2% من أفراد العينة أنهم تلقوا ردا ايجابيا بقبول طلب توفير اختبارات نفسية. يعود تباين الردود حول طلب توفير وسائل الخدمة النفسية في المقام الأول إلى المسئول على المختص النفسي ويمدى اهتمامه بعملية الخدمة النفسية.

ترتبط دقة النتائج المحصل عليها من وسائل الخدمة النفسية بمدى تهيئة الظروف الموجودة في دليل الاستخدام حيث أجاب 50.8% من أفراد العينة بان الظروف اللازمة للتطبيق لا تهيئ لهم كما هي مشروطة في دليل الاستخدام. مما يطرح استفهام حول صلاحية هذه الأدوات لتفسير نتائج التطبيق واتخاذ القرارات الصائبة في التشخيص ومن تم السير في الصحيح في عملية علاج فعال وناجع للمفحوصين.

خاتمة

تبين من خلال هذه الدراسة أن تطبيق وسائل الخدمة النفسية في الخدمة السيكلوجية بالجزائر تواجهه عدة مشكلات. بدأ من مرحل التكوين الجامعي للممارس النفساني اذ تتعلق هذه المشكلات بنمط التكوين الذي يغلب عليه الطابع النظري ويفتقر إلى الجانب التطبيقي، مما يبقي حيرة وغموض لدى الطالب حول ماهية وسائل الخدمة النفسية وكيفية استخدامها والاستفادة من نتائجها. كما أن من بين المشكلات التي تؤدي إلى قلة كفاءة المختص النفسي في تطبيق واستخدام وسائل الخدمة النفسية راجع إلى عدم تخصص الأستاذ المكون له بالجامعة. فطبيعة هذه المادة كونها مادة تقنية تتطلب تأهيل علمي بالدرجة الأولى وخبرة و مهارة في كيفية استخدام وتطبيق هذه الأدوات.

كما تواجه المختص النفسي مشكلات أخرى أثناء تطبيقه للاختبارات النفسية في الخدمة النفسية تتعلق بقلة توفر هذه الوسائل وكذلك هناك مكل في صلاحيتها كونها اختبارات تقادمت مع مرور الزمن أو أنها اختبارات غير مكيفة على البيئة المحلية. ومن المشكلات التي تواجه المختص النفسي أيضا عدم تهيئة الظروف اللازمة والشروط الموجودة في دليل الاستخدام للاختبارات النفسية والتي ترتبط دقة نتائجها بدرجة كبيرة بمدى توفر هذه الظروف.

#### الاقتراحات

مما توصلت إليه من نتائج الدراسة أردنا إيراد جملة من الاقتراحات لعلها تساهم في تقليل المشكلات التي تواجه تطبيق وسائل الخدمة النفسية في الخدمة السيكلوجية بالجزائر وهي كالتالي:

- تكليف المخابر الجزائرية المتخصصة في القياس النفسي بمسؤولية تكيف وسائل الخدمة النفسية قبل تداولها في الوسط النفسي الجزائري ولا يتم تداولها قبل اعتمادها من قبل احد المخابر الجزائرية المتخصصة في القياس النفسي وبناء الاختبارات.
- تكليف المخابر الجزائرية المتخصصة في القياس النفسي وبناء الاختبارات بإجراء تكوينات لفائدة المختصين النفسيين بالجزائر في كيفية تطبيق وتفسير نتائج وسائل الخدمة النفسية المعتمدة في الجزائر.

- تكليف المخابر الجزائرية المتخصصة في القياس النفسي وبناء الاختبارات بإجراء إحصاء وحصر شامل لكل وسائل الخدمة النفسية المتداولة في الوسط النفسي الجزائري وتحديد وسائل الخدمة النفسية التي يسمح بتداولها في الوسط النفسي الجزائري.
- الحرص على أن يسند تدريس مادة القياس النفسي وبناء الاختبارات في الجامعات إلى أساتذة متخصصين.
- إدراج مادة القياس النفسي وبناء الاختبارات كمادة أساسية ترافق الطالب في علم النفس طيلة مساره الدراسي. والرفع من قيمة معامل المادة من 01 إلى 03 كمادة أساسية.
- إعطاء دروس تطبيقية بشكل كاف وتوفير وسائل الخدمة النفسية بالجامعة الجزائرية حتى يتسنى للطالب الاحتكاك المباشر مع هذه الوسائل.
- التسهيل للطلاب من الوصول إلى وسائل الخدمة النفسية حتى تتضح الصورة الفكرية للطالب الجامعي حول ماهيتها.
- على المخابر الجامعية المتخصصة في القياس النفسي وبناء الاختبارات ان تتبنى مشاريع الطلبة في إنتاج وسائل الخدمة النفسية وتطويرها ومرافقتها حتى الإصدار الأخير لها.

## قائمة المراجع:

1. بوسالم ، عبد العزيز، 2014، *القياس في علم النفس والتربية الأسس النظرية والمبادئ التطبيقية*، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر.ص.05.
2. صلاح الدين محمود علام، 2002، *القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة*، القاهرة، دار الفكر العربي. ص.21.
3. Ronald et celic، 2012، *إتقان القياس النفسي الحديث النظريات والطرق*، تر: محمود صلاح الدين علام، دار الفكر، عمان. 2013.ص.53.
4. Jum c.nunnally، irah.bernstien. (1994). *psychometric theory*، united stat of America، Mcgraw-Hill.p06.
5. صلاح الدين محمود علام، 2002، *القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة*، القاهرة، دار الفكر العربي.ص.22.
6. صلاح الدين محمود علام، 2011، *القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية*، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع. ص.27.
7. هادي بن ظافر حسن كيري، 2005، *تقويم الاختبارات النفسية شائعة الاستخدام بالمستشفيات والعيادات والوحدات الإرشادية الحكومية بمدينة الرياض*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.ص.170.
- 8 . Anastasi,a & Urbina,s. ( 1997).*Psychological testing*. Upper saddle river; nj: prentice hall.p07
- 9 . David c. Howell. *statistical methods for psychology* wads worth ,cengage laerning.usa.2010,p03.
10. رنالد ك. هامبلتون و آخرون، 2005، *تكييف الاختبارات النفسية والتربوية للتقييم عبر الثقافات*. تر:هالة برمدا.العبيكان. المملكة العربية السعودية، 2006. ص.23.
11. *الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية*، العدد 2009، 64. ص.32.